البنية الصوتية والدلالية لأدوات الاستفهام

يحيى صالح البركاتي(*)

الملخص

هدف هذا البحث إلى أن يكون استكمالا لجهود العلماء القدماء في الأدوات النحوية، وحصرها في دراسة مستقلة تتناول الجوانب الدلالية والصوتية للأدوات النحوية. فقد درست كل أداة على حدة، موضحا مفهوم الأداة ودلالتها واستعمالها، ومبينا تركيبها الأصلي، والتطورات الصوتية والتركيبة التي مرت بها، واستقرت عليها.

* المملكة العربية السعودية.

The Acoustic and Semantic Structure Of Question Words

Yahya Saleh El Barakaty

Abstract

This research aims to complement the efforts of ancient linguists who studied grammatical tools by devoting an independent analysis for their acoustic and semantic structure. Each word or tool is separately exmined in relation to the concept of its utilily, significance and use. The original structure along the developments of the acoustic and structural elements is studied.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فقد تناول اللغويون والنحاة والمفسرون أدوات الاستفهام بالبحث والدراسة في جوانب متعددة، ولم يكن للدراسة الصوتية حظ وافر إلا في بعض الأدوات المركبة التي بينت أصلها وتركيبها وجوهرها، لكنّ جهود القدماء اقتصرت على دراسة هذه الأدوات دراسة دلالية نحوية، ولم يفردوا لدراستها صوتيا دراسة منفردة، وإنما أشاروا إليها إشارات قليلة في ثنايا كتبهم؛ مثل: التقاء الساكنين، والإعلال والإبدال... ولكنها بقيت قاصرة في المعالجة الصوتية والبنية التركيبية، خاصة مع تطور الدرس الصوتي الحديث. ومع هذا فإن بعض علماء العصر الحديث قد تناولوا بعض الأدوات بدراسة صوتية، لكنها أيضا غير شاملة لجميع الأدوات، وغير شاملة لمعالجتها معالجة صوتية كاملة؛ لذا درست هذه الأدوات دراسة دلالية صوتية، متطرقا – في بعض الأحيان – إلى الجوانب النحوية التي لا تكاد تنفك عن بعضها. وبناء على ذلك أعددتُ دراستي هذه استكمالا لجهود العلماء القدماء في الأدوات النحوية، وحصرها في دراسة مستقلة تتناول الجوانب الدلالية والصوتية للأدوات النحوية.

فقد تناولت كل أداة على حدة، موضحا مفهوم الأداة ودلالتها واستعمالها، مبينا تركيبها الأصلي، والتطورات الصوتية والتركيبة التي مرت بها واستقرت عليها.

أدوات الاستفهام:

هي أدوات مبهمة يُستعلم بها عن شيء. وتنقسم إلى قسمين: حرفان وأسماء، فالحرفان: الهمزة وهل، والأسماء: من، ما، كم، متى، كيف، أين، أيٌّ، أيان، أنَّى.

حرفا الاستفهام:

الهمزة a> :

حرف استفهام يدخل على الأسماء والأفعال لطلب التصديق، كما في: أزيد قائم؟ أو التصور نحو: أزيد عندك أم عمرو؟ وهي أصل أدوات الاستفهام[1]؛ يقول الأخفش: "وإنما الاستفهام في الأصل الألف"[2]، وقال الزجاج: "الألف أم حروف الاستفهام"[3]. وقد نقل الزمخشري عن الأخفش أن همزة الاستفهام قد تقلب هاء عند بعض العرب، وأنّ الهمزة في قوله:﴿ هَاأَنتُمْ هَؤُلاء حَاجَجْتُمْ﴾[4]، أصلها: أأنتم، وبيّن الرازي أنّ هذا الإبدال كقولهم: هرقت الماء[5]. ويذكر الهروي أنّ همزة الاستفهام إذا دخلت على همزة الوصل ثبتت همزة الاستفهام وسقطت همزة الوصل؛ لأن همزة الوصل إنما أوتي بها ليتوصل بها إلى النطق بالساكن الذي

بعده، فلما دخلت عليها همزة الاستفهام استغنى عنها بهمزة الاستفهام فأسقطت[6]، وشاهد ذلك قوله تعالى: ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾[7]، والأصل "أاستكبرت" فسقطت همزة الوصل وذلك من باب السهولة والتيسير في النطق؛ إذ عند النطق بالهمزتين يحدث ثقل عند الانتقال من الفتحة إلى الكسرة في أثناء النطق، والأسهل في رأيي الانتقال من الهمزة إلى الساكن؛ يقول ابن قيس الرقيات[8]:

فقالت: أبنُ قيسٍ ذا؟ وبَعضُ الشَّيْبِ يُعْجِبُها

فقطع الألف؛ لأنها ألف الاستفهام، وأسقط ألف "ابن"[9].

وإذا دخلت ألف الاستفهام على ألف القطع ففيها ثلاث لغات: منهم من يظهر الهمزتين كقوله تعالى: ﴿أَأَنذَرْتَهُمْ﴾[10]، وقوله تعالى: ﴿أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ﴾[11]، ومثل: أأكرمك زيد؟ ومنهم من يدخل ألفا بين الهمزتين استثقالا للجمع[12]؛ كقول ذي الرمة:[13].

فيا ظبية الوعساء بين جُلاجِلٍ وبين النَّقا آأنت أمْ أمُّ سالمِ

ومنهم من يجعلها همزة واحدة مطولة؛ نحو: آكرمت زيدا؟ وتقدير ذلك أنه يدحل بين الهمرتين ألفا فتصير الهمزة الأولى مع الألف همزة مَدّ، ثم تلين الهمزة الثانية، وتترك نبرتها وتشم حركتها بلا نبرة[14]؛ أي أنّ الهمزة تسهل بين بين؛ إذ تجعل بين الهمزة والحرف الذي منه حركتها، وهي تشبه الحركة المختلسة[15].

وإن كانت ألف القطع مضمومة ففيها أربع لغات: منهم من يهمزها جميعا نحو: أأكرمك؟ ومنهم من يدخل ألفا فيقول آأعطيك؟ ومنهم من يقلب ألف القطع واوا مضمومة نحو: أوُكرمك؟ بهمزة واحدة وواو مضمومة[16]، وإن كنت أرى أنه لا يوجد قلب وإنما الذي حصل هو إشباع للحركة، ومنهم من يجعلها بهمزة ممدودة وواو مضمومة؛ كقوله تعالى: ﴿قُلْ أُؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِّن ذَلِكُمْ﴾[17].

وإن كانت ألف القطع مكسورة، ففيها أربع لغات أيضا: منهم من يهمزها جميعا همزتين مقصورتين كقولك: أإنك ذاهب؟ ومنهم من يجعلها بهمزتين ومد نحو: آإنَّك؟ ومنهم من يقلب ألف القطع ياء مكسورة فيقول: أينَّك ذاهب؟ ومنهم[18] من يقول: آينك ذاهب؟ بهمزة مطولة وياء مكسورة. والذي أراهُ أنه لا يوجد قلب، وإنما الذي حصل هو إشباع لحركة الكسر.

وقد ترد همزة الاستفهام لمعان؛ منها:

الأول: التسوية[19]؛ كقوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾[20]، ذكر بعض النحاة: لما كان المستفهم يستوي عنده الوجود والعدم، وكذلك المسوِّي، جرت التسوية بلفظ الاستفهام[21].

الثاني: التقرير، ومعناه: توقيف المخاطب على الإقرار بأمر قد استقر عنده ثبوته أو نفيه[22]؛ كقوله تعالى: ﴿أأنتَ فعلتَ هذا﴾[23].

الثالث: التعجب[24]؛ نحو: ﴿ألمْ ترَ إلى ربِّكَ كيْفَ مدَّ الظلَّ﴾[25].

الرابع: التهديد[26]؛ كقوله: ﴿ألمْ نُهلِكِ الأوَّلِينَ﴾ [27].

الخامس: التحقيق أو الإنكار الإبطالي[28]؛ كقوله تعالى: ﴿ألمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ * وَأرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرا أبَابِيلَ﴾ [29]، وقال جرير[30]:

ألستُم خَيْرَ مَنْ رَكِبَ المَطَايَا وَأنْدَى العَالَمِينَ بُطُونَ رَاحِ

السادس: التهكم[31]؛ نحو: ﴿قالوا يشُعَيْبُ أصَلَوَاتُكَ تَأمُرُكَ أن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءابَاؤُنَا﴾[32].

و"الهمزة" مورفيم حر، تُلازمُ صائت الفتح القصير، والأصل فيها البناء على السكون (عدم وجود الحركة)، ولمّا كان النظام الصوتي في العربية لا يبدأ بحرف غير متحرك، تم تحريك الهمزة بالفتح لخفته، وأصبحت تتشكل من مقطع قصير مفتوح (ص ح). وتشترك في الدخول على الأسماء والأفعال ضمن توجيهات الفكر اللغوي، وتنفرد بأحقية التصدير، لأصالتها بين جميع الأدوات الاستفهامية[33]، وهي صوت مجهور شديد منفتح[34]، حنجري انفجاري مرقق[35]، وهناك من يرى أنّ الهمزة صوت مهموس، ومنهم من يرى أنها صوت لا مهموس ولا مجهور[36].

هل hal:

حرف استفهام، يدخل على الأسماء والأفعال لطلب التصديق الموجب لا غير؛ نحو: هل قام زيد؟ وهل زيد قائم؟ فتساوي الهمزة في ذلك. وتنفرد الهمزة بأنها ترد لطلب التصور نحو: أزيد في الدار أم عمر؟ ولذلك انفردت بمعادلة "أم" المتصلة؛ لأنها يطلب بها تعيين أحد الأمرين، و"هل" لا يطلب بها ذلك. وانفردت الهمزة أيضا بأنها تدخل على المنفي[37]؛ كقوله تعالى: ﴿ألَيْسَ الله بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾[38]، والأصل في "هل" أن تكون للاستفهام[39]، لكنها ترد بمعان مختلفة، فقد تأتي بمعنى "قد"؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَهَلْ أتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى﴾[40]، وقول الشاعر[41]:

سَائِلْ فوَارِسَ يَرْبُوعٍ، بِشَدَّتِنا أهَلْ رَأوْنَا، بِسَفْحِ القَاعِ ذي الأكَمِ

فالمعنى: أقدْ رأونا؟

وتأتي بمعنى "ما"؛ كقوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إلاَّ أن يَأتِيَهُمُ الله فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ﴾[42]، وبمعنى "ألا"؛ كقوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالأخْسَرِينَ أعْمَالا﴾[43]، وتأتي أيضا بمعنى الأمر والتمني والتقرير[44].

وهل – كما نعلم – حرف استفهام مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وهذا رأي القدماء وأكثر المحدثين، وإن كنت أرى أنه لم تكن هناك حركة أصلا، وإنما هو مبني على عدم وجود الحركة: hal.

و"هل" مورفيم حر ثنائي التكوين الفونيمي، يلازم الفتح على صوته الأول، والسكون (عدم وجود حركة) على صوته الثاني، ثبوتا مطلقا[45]، فـ"الهاء" صوت مهموس رخو منفتح[46]، حنجري احتكاكي مرقق[47]، واللام صوت مجهور منفتح[48]، لثوي جانبي متوسط بين الشدة والرخاوة، مفخم ومرقق[49]. وقد اتفق الصوتان في بعض الصفات التي تجعل الصوت مرنا، فأصبح النطق بهما سائغا مقبولا بدون شعور بالثقل. وعليه فـ"هل" تتكون من مقطع قصير مغلق بصامت (ص ح ص)؛ أي من حرف صامت وحركة، ثم حرف صامت. وهذا المقطع مقبول في العربية، ويمكن أن تحرّك "اللام" بالكسر إذا أتى بعدها معرف بأل منعا لالتقاء الساكنين كما عند القدماء، وللتخلص من المقطع المرفوض المتشكل في التركيب حسب نظرة المحدثين، وتظهر نظرة المحدثين[50] من خلال الكتابة الصوتية الآتية:

هل الطالب في الفصل؟

hal at tā li bu

وعند الاتصال صارت: "هلطّالب"

halt tā li bu

فتشكل مقطع قصير مغلق بصامتين فحرك اللام بالكسر للتخلص من ذلك المقطع:

ha lit tā li bu

أسماء الاستفهام:

مـن man:

هي اسم استفهام، يستفهم بها عن العاقل[51]، ولا يجوز أن يستفهم بها عن شيء، ولا يجوز أن تقع موقع الصفة، ويستفهم بها عن النكرة وعن المعرفة؛ نقول: مَنْ عبد الله؟ ومَنْ زيد؟ في المعرفة، ونقول: لمن قال رأيت رجلا: من؟ في النكرة.

وقد تتشرب معنى النفي[52]، وهذا على ما يبدو بكثرة في الكلام العربي، خاصة في أسلوب الحصر؛ كقوله تعالى: ﴿وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ الله﴾[53]، وقوله تعالى:﴿ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلاَّ الضَّآلُّونَ﴾[54].

وذهب الأخفش إلى أنها ليست أصلية في أسلوب الاستفهام، وأن الأصل في ذلك للهمزة، وذكر أنها لفظ مفرد مذكر، ويجوز أن تحمل على المعنى فتكون للمثنى والجمع، والمذكر والمؤنث[55].

وتعرب (مَنْ) حسب موقعها في الجملة، فتكون في محل رفع أو نصب أو جر؛ نقول: من جاء؟ ومن رأيت اليوم؟ وأبو من رأيت؟ وهي اسم استفهام مبني على السكون (عدم وجود حركة) في الأمثلة السابقة وغيرها في محل نصب أو رفع أو جر.

و"من" مورفيم حر، ثنائي البناء الصوتي مفتوح الصوت الأول وساكن الصوت الثاني[56]. وبناء على ما سبق، نرى أن بنيتها الصوتية ثابتة لا تتغير إلى حد ما، فالميم صوت مجهور شديد منفتح[57]، شفوي أنفي[58]، وقد عدّه بعض المحدثين متوسِّطا بين الشدة والرخاوة والانفجار والاحتكاك[59]، ووصفه آخرون بأنه صوت مائع[60]، والنون صوت مجهور شديد منفتح أيضا[61]، لثوي أنفي مرقق[62]، وعدّه بعض العلماء صوتا أسنانيا أو لثويا، ومن الأصوات المائعة[63]، وهذان الصوتان التقيا في صفتي الجهر والشدة، وهما متدرجان في المخارج؛ لذا يسهل نطقهما معا بدون أي ثقل في ذلك.

و"مَنْ" مِنْ منظور حديث تتكون من مقطع واحد هو (ص ح ص)، وهو مقطع قصير مغلق بصامت، خاصة عندما تجيء على الأصل، وهو البناء على السكون، وهذا الأصل عند القدماء وبعض المحدثين، والذي أراه أنّ البناء على السكون بوصفه مصطلحا يبتعد عن الحقيقة الصوتية؛ إذ لا يوجد ما يسمى بالبناء على السكون، وإنما رأيي أنها مبنية على عدم الحركة، ويتضح ذلك من خلال الكتابة الصوتية: (man)، فهي من غير حركة على الأصل؛ إذ لا يوجد حركة فحذفت حتى تُبْنى على السكون على رأي القدماء.

وقد تتغير هذه الحركة، وتحرّك النون بالكسرة؛ كما في: من الذي؟ إذ فسر القدماء تحريك النون بحجة التخلص من التقاء الساكنين، فقد التقت الألف الساكنة والنون الساكنة التي قبلها فحركت بالكسر.

والذي أراه أن سبب التحريك لم يكن لالتقاء الساكنين؛ لأنه لا يوجد التقاء ساكنين في نظر علماء الأصوات المحدثين[64]، والذي حدث هو تشكل مقطع صوتي ثقيل (ص ح ص ص) مكروه في العربية، وللتخلص منه حُرّكت النون بالكسر، وهذا ما ستوضحه الكتابة الصوتية الآتية:

manI la dī

المقطع الأول هو المرفوض المكون من (ص ح ص ص)، ويسمى بالمقطع

القصير المغلق بصامتين. وللتخلص من هذا المقطع حركت النون بالكسر على الأصل فأصبحت:

ma nil la dī

إذ انقسم المقطع المرفوض إلى مقطعين: الأول قصير مفتوح (ص ح)، والآخر قصير مغلق بصامت (ص ح ص)، وهذان المقطعان مقبولان في العربية؛ إذ يَسْهُلُ النطق بهما.

وتثنى "من"، وذلك كقولك: رأيت رجلين، فنقول: منين؟ manīni، وأتاني رجلان، فنقول: منان؟ manāni، وأتاني رجال، فنقول: "منون"؟ manūna. وإذا قيل رأيت امرأتين، قلت: مَنتين؟ manatayn بنون مجزومة؛ أي من غير حركة بعد النون، فإن قيل: رأيت نساء، قلت: منات؟ manāt، وإن قيل: أتاني رجلٌ، فتقول: منو؟ manū، ويقال: مررت برجل، فتقول: مني؟[65] manī.

نلاحظ من خلال الترتيبات السابقة أنهم عاملوا "مَنْ" معاملة المعرب، فثنيت، ورفعت وعلامة رفعها الألف، ونصبت وعلامة نصبها الياء، وجمعت جمعا مذكرا سالما فرفعت بالواو، ونصبت بالياء، وفي تثنية المؤنث بإضافة ياء ونون في حالة النصب، وجمعت جمعا مؤنثا سالما بإضافة ألف وتاء، وأضافوا إلى المفرد المذكر، واوا في حالة الرفع، وياءً في حالة الجر.

ما mā :

اسم استفهام، يستفهم به عن غير العاقل من الحيوانات والنبات والجماد والأعمال، وعن حقيقة الشيء أو صفته، سواء أكان هذا الشيء عاقلا أم غير عاقل[66]؛ نقول مثلا: ما الأسد؟ وما ركبت؟ وما اشتريت؟ وتبنى "ما" على السكون، وتكون في محل رفع أو نصب أو جر؛ نقول: ما زرعت اليوم؟ فـ"ما" اسم استفهام مبني على السكون (عدم وجود الحركة) في محل نصب مفعول به مقدم، والعامل الفعل زرع.

و"ما" مورفيم ثنائي حر يلازم صائت الألف ثبوتا مطلقا في آخره[67]. وعليه نرى أن بنيتها الصوتية ثابتة لا تتغير إلى حد ما، فالميم صوت مجهور شديد منفتح[68]، أو متوسط بين الشدّة والرخاوة، شفوي أنفي[69]، مائع[70]، والألف صوت مجهور هاوٍ، يتسع لهواء الصوت، مخرجه أشد من غيره، وهو أخف الحروف وأوسعها مخرجا[71]. وبناء على ذلك نرى أن بين الميم والألف اتفاقا يبتعد عن الثقل في النطق.

ونلاحظ أن "ما" تتكون من ميم متحركة بالفتح وألف ساكنة، وهذه الصورة

الثابتة التي وردت عليها عند القدماء، لكن ما أراه يختلف شيئا ما في أن الألف فتحة طويلة وليست ألفا ساكنة، وهذا أتفق عليه مع المحدثين، وكأنّ "ما" مبنية على الفتحة الطويلة وليست على السكون كما يزعم القدماء، وتكتب صوتيا هكذا: mā.

وتسقط الألف عند الوصل في النطق؛ نقول: ما الذي؟ وزعم القدماء أن الذي حدث هو التقاء ساكنين، فسقطت الألف، والذي ظهر لي أنه قد تكوّن مقطع طويل مغلق بصامت (ص ح ح ص)، فقصرت الحركة الطويلة إلى قصيرة، وبذلك قصر المقطع الطويل إلى مقطع قصير، وهو أخف في النطق، ويتضح ذلك مما يأتي:

māl la dī، فقصرت الحركة فأصبحت mal la dī.

وتسقط ألف "ما" الاستفهامية إذا سبقت بحرف جر، على رأي القدماء، وعللوا حذف الألف بأن ذلك للتفريق بين الاستفهام والخبر[72]، فتصبح: فيم، علام، بم، مم... إلخ.

ويرى عبد القادر عبد الجليل أن دخول حرف الجر على "ما" الاستفهامية أدّى إلى اختزال صائت الألف الثقيل إلى النصف الذي تمثله الفتحة، فتكون شاهدة إثبات على مكان الأداة في ذات المورفيم المتولد من عملية الدمج هذه، وكذلك للتفريق بينها وبين "ما" الموصولة[73].

وما أراه في هذا التركيب هو تقصير الحركة الطويلة وليس إسقاط الألف، ويظهر ذلك جليا في الكتابة الصوتية لذلك التركيب:

fī ma fī mā

ويرى القدماء أنه عند الوقف عليها تحذف الألف، ويعوّض عنها بهاء السكت" فتصبح "لمه"، و"بمه"... إلخ[74].

والذي أراه أنه حدث إقفال للمقطع القصير المفتوح (ص ح) بإقحام "الهاء"؛ لأنه يكره الوقوف عليه، فتصبح كما يأتي:

li ma ⟵ li mah

كم kam:

اسم استفهام للعدد مبهم الجنس والمقدار[75]، وهي مبنية على السكون (عدم وجود الحركة)، ولها حق الصدارة في الجملة كبقية أسماء الاستفهام الأخرى، وتحتاج إلى تمييز منصوب في الأغلب[76]، ويستفهم بها عن معدود مجهول الجنس والكمية معا؛ لأن من يسمع كلمة "كم" وحدها لا يدرك من الكلمة حقيقة مدلولها، أي: جنسه أهو كتاب، أم دينار، أم رجل،... إلخ، ولا يدرك أيضا كميته؛ أي لا

يعرف عدد أفراد تلك الحقيقة ومقدارها الحسابي، أكتاب واحد، أم كتابان، أم أكثر من ذلك، فكلمة "كم" وحدها مبهمة المدلول (المعدود) عند السامع في هاتين الناحيتين: ناحية جنسه وكميته، لكن إذا سمع مثلا: كم كتابا قرأت؟ فإن ذلك الإبهام يزول عنها في الناحيتين السالفتين، وتتكشف له حقيقة المعدود ومقداره الحسابي[77].

و"كم" مورفيم حر، يلازم أوله الفتح، وثانيه السكون[78]، وعلى ذلك نرى أن بنيتها الصوتية ثابتة لا تتغير إلا في حالة استثنائية، سأذكرها لاحقا.

فـ"الكاف" صوت مهموس شديد منفتح[79]، طبقي حنكي قصي انفجاري مرقق[80]، والميم صوت مجهور شديد منفتح[81]، أو متوسط بين الشدة والرخاوة شفوي أنفي[82]، مائع[83]، وبناء على ما سبق، نجد أنّ الكاف والميم يتفقان في بعض الصفات، وبينهما بعد في المخرج يجعل النطق بهما سائغا مقبولا من غير تكلف.

وحسب النظرة الحديثة فإن "كم" تتكون من مقطع واحد هو (ص ح ص)، وهو مقطع قصير مغلق بصامت، خاصة عندما تجيء على الأصل، وهو البناء على السكون عند القدماء، وعلى عدم وجود الحركة عند المحدثين.

أما إذا تغيرت الحركة؛ أي حركت الميم بالكسر كما في: كَم السعر؟ فإن القدماء قد فسروا ذلك بحجة التخلص من التقاء الساكنين؛ إذ التقت الألف الساكنة مع الكاف التي قبلها فحرّكت الكاف بالكسرة.

والذي أراه أن سبب التحريك لم يكن لالتقاء الساكنين؛ لأنه لا يوجد التقاء ساكنين، وهذا مذهب علماء الأصوات المحدثين، والذي حدث هو تشكل مقطع صوتي مرفوض في العربية، وللتخلص منه حركت "الميم" بالكسرة، وهذا ما ستوضحه الكتابة الصوتية الآتية:

كَم السعر؟

kams si <ir

إذ تشكل مقطع قصير مغلق بصامتين، وللتخلص منه حركت الميم بالكسر للتخلص من ذلك المقطع فأصبحت:

ka mis si <ir

وقد ذكر أنها مركبة من كاف التشبيه و"ما" الاستفهامية محذوفة الألف[84]؛ إذ الأصل "كما"، ثم حذفت الألف فأصبحت "كم"، ولكثرة الاستعمال سُكنت الميم.

والذي أراه أنه قصرت الحركة الطويلة، وبعد ذلك حذفت، وذلك لإقفال المقطع القصير المفتوح، ولاختزال مقاطع الكلمة في مقطع واحد (ص ح ص) فأصبحت

على هذه الهيئة.

kam ← ka ma ← ka mā

وعليه، فأصل "كم" كاف التشبيه و"ما" الاستفهامية محذوفة الألف. وهنا نستطيع أن نقول: إنّ الألف لم تحذف، وإنما قصرت الحركة الطويلة، وبعد ذلك حذفت. وإن كنت أرى أنها بسيطة وليست مركبة؛ لأن البساطة هي الأصل، والتركيب فرع لها.

متى mata:

اسم استفهام من الظروف، يُراد به السؤال عن الزمان دون السؤال عن العدد، ويجاب بـ"اليوم، أو يوم كذا، أو شهر كذا، أو سنة كذا، أو الآن، أو حينئذ"، ولا يجوز القول: متى زيد؟ لأن الزمان لا يكون خبرا عن اسم الجثة[85].

وذكر الرازي أن (متى) تكون للإنكار، وجعل من ذلك قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[86]، فهي بمعنى الإنكار لوقوع الحشر[87]. وأجاز أبو حيان أن تكون للدعاء والاستعلام لوقت النصر، وأشار أيضا إلى أن بعضهم جعلها للاستبطاء لهذا النصر[88]، وذلك في قوله تعالى: ﴿مَتَى نَصْرُ اللَّهِ﴾[89].

وقد ذكِر في لسان العرب أنها تأتي بالياء مع الإحالة "متي"، وكأن "متى" أصلها "متي" فقلبت الألف عن الياء[90].

والذي أراه أنّ "متى" تتكون من مقطعين؛ الأول قصير مفتوح (ص ح)، والآخر طويل مفتوح (ص ح ح) ma tā.

وأمّا ما ذكر عن بنائها على السكون فأرى أنها لم تُبْنَ على السكون كما ظهر لنا في الكتابة الصوتية، وإنما هي مبنية على الفتحة الطويلة، وهذا ما رآه علماء الصوتيات المحدثون.

وما ذكِر في لسان العرب من أنّ الألف منقلبة عن الياء، لا يتماشى مع علم الأصوات الحديث؛ لأن الذي حدث هو حذف شبه الحركة الياء من "متى"، وأطيلت الفتحة القصيرة كما يأتي:

ma tā ← ma tay

و"متى" مورفيم ثلاثي حر، مفتوح الأول، وملازم لصائت الألف الطويل المقصور شكلا (ثبوتا مطلقا) في بنيته الخارجية، منصوب في بنيته الداخلية افتراضا توافقيا مع حالة المفعول فيه[91].

وعليه فالميم صوت مجهور شديد منفتح[92]، شفوي أنفي[93]، والتاء صوت

مهموس شديد منفتح[94]، أسناني لثوي انفجاري مرقق[95]، والألف صوت مجهور لين خفيف[96]، وتتكون "متى" من مقطعين؛ الأول قصير مفتوح (ص ح)، والآخر طويل مفتوح (ص ح ح). وبناء على ما سبق نرى أنه يوجد توافق في الصفات بين حروف "متى" وتدرج في المخارج، ومقاطعها مقبولة في العربية؛ وهو ما يجعل النطق بها سهلا مرنا من غير ثقل ولا تكلف.

وقد تقصر الحركة الطويلة في "متى" إذا أتى بعدها معرّف بأل؛ وذلك نحو: متى الرحيل؟

ma tar ra ḥī lu ⟵ ma tār ra ḥī lu

أي قصرٌ المقطع الطويل إلى مقطع قصير.

كيف kayfa:

اسم يستفهم به عن حال الشيء[97]، وهو مبنى على الفتح، وقد ذكر ابن منظور أنها اسم استفهام مبهم غير ممكّن، وقد حرك آخره لالتقاء الساكنين، ويبنى على الفتح دون الكسر لمكان الياء[98].

إذن، أصل "كيف" عند القدماء، كما يظهر لي من كلام ابن منظور هو البناء على السكون "كيْفْ"، وقد حركت الفاء بالفتحة للتخلص من التقاء الساكنين، وقد أكد ابن مالك ذلك، وأوضح سبب اختيار الفتحة بقوله: "وبنيت على حركة فرارا من التقاء الساكنين، وكانت الحركة فتحة؛ لأنها أخف، والنطق بها بعد الياء الساكنة أسهل"[99].

والذي أراه أنه تم التخلص من المقطع القصير المغلق بصامتين (ص ح ص ص)، الثقيل في اللغة العربية؛ إذ تتكون "كيْفْ" بالسكون من هذا المقطع kayf، وعند التحريك أصبحت مكونة من مقطعين؛ الأول (ص ح ص)، والآخر (ص ح)[100]، kay fa، وبهذا تخلصنا من المقطع القصير المغلق بصامتين، المكروه في اللغة العربية إلا في حالة الوقف، وتحريك الحرف الأخير بالفتح من قبل المماثلة المقبلة الكلية المنفصلة؛ إذ أثرت حركة الكاف (الفتحة) في حركة الفاء على النحو الآتي:

فـ "كيف مورفيم ثلاثي التركيب، حر، ومقيد، حسب السياق، مفتوح الأول، يلازم صائت الفتح القصير على صوته الثالث ثبوتا مطلقا في بنيته الخارجية"[101].

أما من ناحية وصف "كيف" الصوتي، فهي صوت مهموس شديد منفتح[102]، طبقي حنكي قصي انفجاري مرقق[103]، و"الياء" صوت مجهور لين منفتح[104]، انتقالي صامت يخرج من وسط الحنك[105]، و"الفاء" صوت مهوس رخو منفتح[106]، أسناني شفوي احتكاكي مرقق[107]، وبناء على ذلك نرى أن بين الكاف

والياء والميم بعض الصفات، وأن مخارجها متدرجة؛ وهو ما يجعل النطق بها مجتمعة في كلمة واحدة سهلا سائغا، ليس فيه ثقل ولا تكلف.

وقد ذكرت في اللسان بمقاطع قصيرة "كَيَفَ" (ص ح، ص ح، ص ح)، وعدها ابن منظور من باب المولد[108].

وقيل إنّ أصل "كيف" "كي"، وأضيفت الفاء حتى لا يلتقي ساكنان[109]، وعد خليل عمايرة ذلك من باب التخفيف[110].

والذي أراه أنها وحدة لغوية واحدة، وليست متطورة عن "كي"، ثم أضيف إليها الفاء.

أيــن ay n a> :

ظرف يُستفهم به عن المكان الذي حل فيه الشيء؛ نقول: أين أخوك؟ وأين كنت؟ وإذا سبقته "من" كان سؤالا عن مكان بروز الشيء؛ مثل: من أين قدمت؟ وإن تضمن معنى الشرط جزم فعلين ملحقا بـ"ما" الزائدة للتوكيد؛ كقوله تعالى:﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ﴾[111]، أو مجردا منها؛ نحو: أين تجلس أجلس[112].

وذكر النحاة واللغويون لـ"أين" معاني؛ منها:

تكون **للنفي** بمعنى (ليس)، فقد جعل الفراء من ذلك قول الشاعر[113]:

فَهَذِي سُيُوفٌ، يا صُدَى بْنُ مَالِكٍ كَثِيرٌ، وَلَكِنْ أَيْنَ بِالسَّيفِ ضَارِبُ؟

والمعنى: ليس بالسيف ضارب، وذكر الكسائي أنه سمع العرب تقول: "أين كنت لتنجو مني؟" أي: ما كنت لتنجو مني[114]. فهي هنا بمعنى "ما".

وتكون **للأمر**؛ وذلك كقولهم: أين أين؟ وهم يريدون: أقم ولا تبرح[115].

وتأتي **للتوبيخ والتعجب**[116]؛ كقوله تعالى: ﴿فأين تذهبون﴾[117].

وقد ذكر صاحب تهذيب اللغة[118] أن أصلها البناء على السكون، ولكنها حركت لالتقاء الساكنين، فأصل "أين" عند القدماء يتكون من همزة متحركة وياء ونون ساكنتين (أيْنْ ayn>)، ولذلك حُركت النون بالفتحة للتخلص من التقاء الساكنين.

والذي أراه أن "أيْنْ" بالسكون تتكون من مقطع قصير مغلق بصامتين (ص ح ص ص)، وهذا من المقاطع الثقيلة المكروهة في اللغة العربية، لذا تخلصت منه اللغة عن طريق تحريك النون، فأصبحت "أيْنَ" ay na> تتكون من مقطعين؛ الأول

قصير مغلق بصامت (ص ح ص)، والآخر قصير مفتوح (ص ح)[119]؛ على النحو الآتي:

>ay na ⟵ >ayn

وكان التحريك بالفتحة لأنها أخف الحركات، وتناسب الياء هنا أكثر من الضمة والكسرة؛ وذلك لأن الياء ثقيلة، والضمة والكسرة أثقل من الفتحة.

فـ"أين" مورفيم ثلاثي الأبعاد الفونيمية، مفتوح الأول[120]، ساكن الثاني، مفتوح الثالث ملازمة مطلقة ثابتة، و"الهمزة" صوت مجهور شديد منفتح[121]، حنجري انفجاري مرقق. وهناك من يرى أنّ الهمزة صوت مهموس، ومنهم من يراها صوتا لا مجهورا ولا مهموسا[122]، و"الياء" صوت مجهور لين منفتح[123]، انتقالي صامت يخرج من وسط الحنك[124]، والنون صوت مجهور شديد منفتح أيضا[125]، لثوي أنفي مرقق[126]. وذكر بعض العلماء المحدثين أنه أسناني مائع[127]. وبناء على ما سبق، تتضح الصورة، فهذه الأصوات بينها تلازم وتناسق يجعل النطق بها سهلا؛ لما بينها من صفات، وتدرج وتسلسل في المخارج.

أيّ >ay yu:

اسم استفهام معرب، يطلب به تعيين الشيء، وتطابق موصوفها في التذكير والتأنيث؛ نقول: أيُّ رجل جاء؟ وأيّة امرأة جاءت؟[128].

وهي ملازمة للإضافة، ولكن ليس بشكل مطلق؛ إذ ورد أنها قطعت عن الإضافة كالمثال الآتي؛ تقول: "ضربت رجلا"، فيقال لك: أيّا يا فتى؟[129].

وهي معربة؛ مثل: أيُّ الطلاب حضر؟ وأيَّ البلاد زرت؟ قال تعالى: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾[130].

وذكروا لها فيما تحمله من معان: النفي والتعجب والتعظيم والتقرير والتحقير.

ففي معنى **النفي** قول الهذلي[131]:

فَادْهَبْ، فَأَيُّ فَتًى فِي النَّاسِ أَحْرَزَهُ مِنْ يَوْمِهِ ظُلَمٌ دُعْجٌ، ولا جَبَلُ؟

أي: ليس يحرز الفتى من يومه ظلم دعج ولا جبل[132].

وفي **التعجب والتعظيم** قوله تعالى: ﴿فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ * فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾[133]، فقد جعلها أبو حيان للتعجب والتعظيم[134]، وجعلها الرازي للتقرير والتحقير[135].

و"أي" مورفيم حرٌّ، ومقيد، حسب ترددات السياق، مفتوح الأول، ومضعّف الياء الانتقالية[136]، وصوت الهمزة مجهور شديد منفتح[137]، حنجري انفجاري

مرقق[138]، ومنهم من يراها صوتا مهموسا أو لا مهموسا ولا مجهورا، كما أسلفت في أكثر من موضع، والياء صوت مجهور لين منفتح[139] انتقالي صامت، يخرج من وسط الحنك[140]، ومن غير حركة على الياء الأولى، ومتحرك الياء الثانية. وعلى ما تم توضيحه، فأرى أنه يوجد توافق بين مقطعي "أيّ"؛ فالأول قصير مغلق بصامت/ والآخر قصير مفتوح، ويوجد توافق أيضا في صفات الأصوات وكذلك حركتها؛ وهو ما يجعل النطق بهذا الصوت سهلا مرنا من غير ثقل.

ونلاحظ مما سبق أن "أي" الاستفهامية تتكون من مقطعين؛ الأول قصير مغلق بصامت ay< (ص ح ص)، والآخر قصير مفتوح ya ← yu ← yi (ص ح).

أيـّانَ ay yā na> :

ظرف بمعنى "الحين" و"الوقت"، ويقال بمعنى "متى"[141]، يستفهم به عن الزمان المستقبل. فمما وردت فيه بمعنى "متى" [142] قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾[143]؛ أي: متى قيامها؟ وذكر أبو حيان أنها خرجت إلى معنى التكذيب والاستهزاء[144] في قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ﴾[145]، وإلى معنى الاستهزاء والتكذيب والتعنّت[146] في قوله: ﴿يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ﴾ [147]. وقد قال الزجاج إنها تلفظ بالكسر: إيَّان[148].

وقد ذكر النحاة القدامى أنها مبنية، وسبب بنائها تضمنها معنى حرف الاستفهام، وسبب الفتح هو التخفيف؛ لالتقاء الساكنين، وهي بمنزلة أخواتها، وقد تكون فتحت إتباعا للياء المشددة؛ لأن الألف حاجز غير حصين[149]، وهذا ما يسمى حديثا بالمماثلة.

وذكر السيرافي علة أخرى لبنائها؛ هي أنّ كل ما تم تحريكه من أخواتها حرّك بالفتح، فعوملت معاملة أخواتها[150].

والحقيقة – حسب ما أرى – أنه لا يوجد هنا ما يسمى بالتقاء الساكنين، وإنما ظن النحاة القدامى أن الألف هنا حرف ساكن، وهو خلاف ذلك، إنما هو حركة طويلة، فالألف هنا ألف مد، وما يسمى بالمد من منظور حديث يسمى حركة طويلة[151]، وعليه لا يوجد في هذا الاسم (أيَّان) التقاء ساكنين، وإنما حدث ما يسمى بالمقطع الصوتي الطويل (ص ح ح ص)، وهذا المقطع مكروه في اللغة العربية، إلا في آخر الكلمة في حالة الوقف، فتخلصت العربية منه بحركة، وكانت الفتحة مماثلة للألف الذي سبقها، وهي ما تسمى بالمماثلة المقبلة الجزئية، وستوضحها الكتابة الصوتية الآتية:

أيَّانْ: ay yān< تكوّنت من مقطع قصير مغلق بصامت ومقطع طويل مغلق بصامت، فعند تحريك النون تشكل عندنا ثلاثة مقاطع ay yā na<؛ الأول قصير مغلق بصامت (ص ح ص)، والثاني طويل مفتوح (ص ح ح)، والثالث قصير مفتوح (ص ح).

و"أيَّان" مورفيم خماسي التركيب الصوتي حر مفتوح الهمزة القطعية أولا، والنون آخرا، ثبوتا مطلقا[152].

وبناء على ما سبق، فإنني أرى أنه يوجد تناسق بين مقاطع الصوت وكذلك في صفات الأصوات كما ذكرت سابقا؛ وهو ما يجعل النطق بهذا الاسم سهلا من غير ثقل فيه.

أنّى an nā<:

تكون للاستفهام بمعنى "كيف"[153]، وهي تلحق بكيف في معناها في أحد استعمالاتها؛ قال تعالى: ﴿أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا﴾[154]، وفي استعمال آخر تفيد معنى "من أين؟"؛ وذلك كقوله تعالى: ﴿أَنَّى لَكِ هَـٰذَا﴾[155]؛ أي من أين لك هذا؟ ويقال إنها تاتي بمعنى "متى"[156]؛ كقوله تعالى: ﴿فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾[157]، أي متى شئتم. وهي حسب ما يظهر لي أنها تتكون من مقطعين؛ الأول قصير مغلق بصامت (ص ح ص) an<، والآخر طويل مفتوح (ص ح ح) n ā. ولم يظهر لي ما يختلف في البنية الصوتية حتى أبيّنه.

و"أنى" مورفيم رباعي القيمة الصوتية، مفتوح الهمزة القطعية أولا، وملازم لصائت الألف الطويل في رابعه، مقصور البنية الشكلية ثبوتا مطلقا[158]. وهو مبني على الفتحة الطويلة، وليس مبنيا على السكون كما يزعم القدماء، وهو ملازم للظرفية، في محل نصب مفعول فيه.

الهوامش:

(1) ينظر: المرادي، الحسن بن قاسم، الجنى الداني 30- 31.
(2) الفراء، يحيى بن زياد، معاني القرآن وإعرابه 569، وينظر: الصغير، محمود أحمد، الأدوات النحوية 634.
(3) بعض العلماء القدامى لم يفرقوا بين الألف والهمزة بل جعلوها واحداً، فلذلك قال الزجاج الألف...، الرازي، فخر الدين محمد بن عمر، مفاتيح الغيب 1/ 158، وينظر: الصغير، الأدوات النحوية 635.
(4) سورة آل عمران 66.
(5) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب 89/8، وينظر: الصغير، الأدوات النحوية 94.
(6) ينظر: الهروي، علي بن محمد، الأزهية 33.
(7) سورة آل عمران، 75.
(8) البيت لابن قيس الرقيات في الهروي، الأزهية 34.
(9) ينظر: الهروي، الأزهية 34.
(10) سورة البقرة: 6.
(11) سورة يوسف: 39.
(12) ينظر: الهروي، الأزهية 35.
(13) البيت لذي الرمة في سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان، الكتاب 551/3، والمبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، المقتضب 163/1، والهروي، الأزهية 36.
(14) ينظر: الهروي، الأزهية 35.
(15) ينظر: الهروي، الأزهية، حاشية الصفحة 35.
(16) ينظر: الهروي، الأزهية 38.
(17) سورة آل عمران : 15.
(18) ينظر: الهروي، الأزهية 39.
(19) ينظر: المرادي، الجنى الداني 32، وابن هشام، مغني اللبيب 44/1.
(20) سورة البقرة: 6.
(21) ينظر: المرادي، الجنى الداني 32.
(22) ينظر: المصدر السابق 32، وابن هشام، جمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري، مغني اللبيب 46/1.
(23) سورة الأنبياء: 62.
(24) ينظر: المرادي، الجنى الداني 33، وابن هشام، مغني اللبيب 46/1.
(25) سورة الفرقان: 45.
(26) ينظر: المرادي، الجنى الداني 33.
(27) سورة المرسلات: 13.
(28) ينظر: المرادي، الجنى الداني 32، وابن هشام، مغني اللبيب 44/1.
(29) سورة الفيل: 2-3.

(30) جرير، عطية، ديوان جرير 85، والمرادي، الجنى الداني 32، وابن هشام، مغني اللبيب 44/1.
(31) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 46/1.
(32) سورة هود: 87.
(33) ينظر: عبد القادر، عبد الجليل، المعجم الوظيفي 93.
(34) ينظر: سيبويه، الكتاب 434/4- 435- 436.
(35) ينظر: عبد القادر، عبد الجليل، الأصوات اللغوية 184، والزعبي، آمنة صالح، التغير التاريخي للأصوات 15.
(36) ينظر: عبد القادر، الأصوات اللغوية 184، وبشر، كمال محمد، علم اللغة العام 112، والزعبي، التغير التاريخي للأصوات 15.
(37) ينظر: المرادي، الجنى الداني 341.
(38) سورة الزمر: 36.
(39) ينظر: المرادي، الجنى الداني 343.
(40) سورة طه: 9.
(41) زيد الخيل، زيد بن المهلهل الطائي، شعر زيد الخيل 155، والمرادي، الجنى الداني 344، وابن هشام، مغني اللبيب 661/1
(42) سورة البقرة: 210.
(43) سورة الكهف: 103.
(44) ينظر: المرادي، الجنى الداني 344- 345، والأسمر، راجي، معجم الأدوات في القرآن 298- 299.
(45) ينظر: عبد القادر، المعجم الوظيفي 249.
(46) ينظر: سيبويه، الكتاب 434/4- 436.
(47) ينظر: عبد القادر، الأصوات اللغوية 631.
(48) ينظر: سيبويه، الكتاب 434/4- 436.
(49) ينظر: عبد القادر، الأصوات اللغوية 134.
(50) ينظر: الحمد، غانم قدوري، المدخل إلى علم أصوات العربية 202.
(51) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب 28/ 305.
(52) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب621/1، والأسمر، معجم الأدوات في القرآن الكريم 277.
(53) سورة آل عمران: 135.
(54) سورة الحجر: 56.
(55) ينظر: الأخفش، سعيد بن مسعدة، معاني القرآن 189- 190- 569، والصغير، الأدوات النحوية 254.
(56) ينظر: عبد القادر، المعجم الوظيفي 238.
(57) ينظر: سيبويه، الكتاب 434/4- 435.
(58) ينظر: عبد القادر، الأصوات اللغوية 157.

(59) ينظر: أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية 55.
(60) ينظر: عبابنة، يحيى، النظام اللغوي للهجة الصفاوية 146.
(61) ينظر: سيبويه، الكتاب 4/434- 435.
(62) ينظر: عبد القادر، الأصوات اللغوية 173.
(63) ينظر: عبابنة، النظام اللغوي للهجة الصفاوية 149.
(64) ينظر: الخليل، عبد القادر مرعي، التشكيل الصوتي 183.
(65) ينظر: سيبويه، الكتاب 2/ 408- 409.
(66) ينظر: الغلاييني، مصطفى، جامع الدروس العربية 1/ 140.
(67) ينظر: عبد القادر، المعجم الوظيفي 242.
(68) ينظر: سيبويه، الكتاب 4/ 434- 435 -436.
(69) ينظر: عبد القادر، الأصوات اللغوية 157.
(70) ينظر: عبابنة، النظام اللغوي للهجة الصفاوية 146.
(71) ينظر: سيبويه، الكتاب 4/ 435 -436.
(72) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 1/ 574.
(73) ينظر: عبد القادر، المعجم الوظيفي 243.
(74) ينظر: المرادي، الجنى الداني 152.
(75) المرادي، الجنى الداني 261.
(76) ينظر: العيني، محمود بن أحمد، حاشية الصبّان 4/1518- 1523.
(77) ينظر: حسن، عباس، النحو الوافي 4/ 568- 569.
(78) ينظر: عبد القادر، المعجم الوظيفي 215.
(79) ينظر: سيبويه، الكتاب 4/ 434- 436.
(80) ينظر: عبد القادر، الأصوات اللغوية 178.
(81) ينظر سيبويه، الكتاب 4/434- 436.
(82) ينظر: عبد القادر، الأصوات اللغوية 157.
(83) ينظر: عبابنة، النظام اللغوي للهجة الصفاوية 146.
(84) ينظر: الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن أبي الوفاء بن عبيد الله، الإنصاف في مسائل الخلاف 1/ 298، والعكبري، أبو البقاء، التبيين 423.
(85) ينظر: المرادي، الجنى الداني 505.
(86) سورة الأنبياء 38.
(87) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب 86/26، والصغير، الأدوات النحوية 359.
(88) ينظر: أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، البحر المحيط 149/2
(89) سورة البقرة 214.
(90) ينظر: ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب جذر متى 16/14.
(91) ينظر: عبد القادر، المعجم الوظيفي 326.
(92) ينظر: سيبويه، الكتاب 4/434- 435- 436.
(93) ينظر: عبد القادر، الأصوات اللغوية 157.

(94) ينظر: سيبويه، الكتاب 4/434- 435- 436.
(95) ينظر: عبد القادر، الأصوات اللغوية 161.
(96) ينظر: سيبويه، الكتاب 4/435- 436.
(97) ينظر: سيبويه، الكتاب: 2/ 128.
(98) ينظر: ابن منظور، لسان العرب 142/13.
(99) ابن مالك، شرح التسهيل 4/ 105.
(100) ينظر: الخليل، التشكيل الصوتي 201.
(101) ينظر: عبد القادر، المعجم الوظيفي 320.
(102) ينظر: سيبويه، الكتاب: 4/ 434- 436.
(103) ينظر: عبد القادر، الأصوات اللغوية 178.
(104) ينظر: سيبويه، الكتاب 4/ 434- 436.
(105) ينظر: عبد القادر، الأصوات اللغوية 175.
(106) ينظر: سيبويه، الكتاب 4/ 434- 435- 436.
(107) ينظر: عبد القادر، الأصوات اللغوية 158.
(108) ينظر: ابن منظور، لسان العرب مادة (كيف) 142/13.
(109) ينظر: ابن منظور، لسان العرب 142/13.
(110) ينظر: عمايرة خليل، أسلوب النفي والاستفهام 42.
(111) سورة البقرة: 148 .
(112) ينظر: سيبويه، الكتاب 130/2.
(113) البيت من شواهد الفراء، ينظر الفراء، معاني القرآن 164/1.
(114) ينظر: الفراء، معاني القرآن 164/1، و424، والصغير، الأدوات النحوية في كتب التفسير 661.
(115) ينظر: الفراء، معاني القرآن 202/1.
(116) ينظر: المصدر السابق 23/1، والصغير، الأدوات النحوية 662.
(117) سورة التكوير: 26.
(118) ينظر: الأزهري، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، مادة (كيف).
(119) ينظر: الخليل، التشكيل الصوتي 201.
(120) ينظر: عبد القادر، المعجم الوظيفي 283.
(121) ينظر: سيبويه، الكتاب: 4/434- 435- 436.
(122) ينظر: عبد القادر، الأصوات اللغوية 184، والزعبي، التغير التاريخي للأصوات 15.
(123) ينظر: سيبويه، الكتاب 4/ 434 و436/4.
(124) ينظر: عبد القادر، الأصوات اللغوية 175.
(125) ينظر: سيبويه، الكتاب 4/434- 435.
(126) ينظر: عبد القادر، الأصوات اللغوية 173.

(127) ينظر: عبابنة، النظام اللغوي للهجة الصفاوية 149.
(128) ينظر: ابن هشام، جمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري، أوضح المسالك 3/ 128- 129.
(129) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك 129/3.
(130) سورة لقمان: 34.
(131) الهذليون، ديوان الهذليين 2/ 35، والصغير، الأدوات النحوية 662.
(132) ينظر: الفراء، معاني القرآن للفراء 164/1- 223، والصغير، الأدوات النحوية 662.
(133) سورة الانفطار: 7-8.
(134) ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط 437/8، والصغير، الأدوات النحوية 662.
(135) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب 59/31، والصغير، الأدوات النحوية 662.
(136) ينظر: عبد القادر، المعجم الوظيفي 284.
(137) ينظر: سيبويه، الكتاب 434- 436.
(138) ينظر: عبد القادر، الأصوات اللغوية 184.
(139) ينظر: سيبويه، الكتاب 434/4 و436/4.
(140) ينظر: عبد القادر، الأصوات اللغوية 175.
(141) ينظر: يوسف، حسن عمر، شرح الرضي 3/ 203.
(142) ينظر: القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القران 7/ 335-10/ 94، والزمخشري، الكشاف 183/2، والصغير، الأدوات النحوية 670.
(143) سورة الأعراف: 187.
(144) ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط 8/ 135، والصغير، الأدوات النحوية 670.
(145) سورة الذاريات: 12.
(146) ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط 135/8، والصغير، الأدوات النحوية 670.
(147) سورة القيامة: 75.
(148) ينظر: ابن منظور، لسان العرب مادة (أين) 216/1.
(149) ينظر: السيرافي، حسن بن عبد الله، شرح الكتاب 174/1 .
(150) ينظر: السيرافي، شرح الكتاب 172/1.
(151) ينظر: شاهين، عبد الصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية 29- 30.
(152) ينظر: عبد القادر، المعجم الوظيفي 385.
(153) ينظر: سيبويه، الكتاب 264/2، الصغير، الأدوات النحوية 667.
(154) سورة مريم: 8.
(155) سورة آل عمران: 37.
(156) ينظر: الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آى القرآن 392- 397، والصغير، الأدوات النحوية 667.
(157) سورة البقرة: 223.
(158) ينظر: عبد القادر، المعجم الوظيفي 346.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله، توفي سنة 672هـ، (1990م)، **شرح التسهيل**، تحقيق: عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، بيروت.

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، توفي سنة 711هـ، (2005م)، **لسان العرب**، دار صادر للطباعة والنشر، الطبعة الرابعة، بيروت، لبنان.

ابن هشام، جمال الدين عبد الله بن يوسف الأنصاري، توفي سنة 761هـ، (1418هـ/ 1998م)، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، قدم له ووضع حواشيه: حسن حمد، أشرف عليه وراجعه: إميل يعقوب، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت.

ابن هشام، جمال الدين عبد الله بن يوسف الأنصاري، توفي سنة 761هـ، (1423هـ/ 2003م)، **أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك**، ومعه كتاب **عدة المسالك إلى تحقيق أوضح المسالك**، تأليف محمد محيى الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت.

أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، توفي سنة 745هـ/ 1344م، (1422هـ/ 2001م)، **تفسير البحر المحيط**، دراسة وتحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت- لبنان.

الأخفش، سعيد بن مسعدة، توفي سنة 215هـ، (1975م)، **معاني القرآن**، تحقيق: عبد الأمير محمد أمين الورد، عالم الكتب، بيروت.

الأزهري، محمد بن أحمد، توفي سنة 370هـ، (1968م)، **تهذيب اللغة**، تحقيق: عبد السلام هارون، راجعه: محمد علي النجار، المؤسسة المصرية للنشر.

الأسمر، راجي، (1425هـ/2005م)، **معجم الأدوات في القرآن الكريم**، دار الجيل للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، بيروت.

الأنباري، كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن أبي الوفاء بن عبيد الله، توفي سنة 577هـ، (1418هـ/ 1998م)، **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين**، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: حسن حمد، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان.

أنيس، إبراهيم، (1961م)، **الأصوات اللغوية**، دار النهضة العربية، الطبعة الثالثة، القاهرة.

بشر، كمال محمد، (2004م)، **علم اللغة العام، الأصوات**، دار المعارف، الطبعة السابعة.

جرير، عطية، توفي سنة 110هـ – 728م، **ديوان جرير بن عطية**، تحقيق: نعمان أمين طه، دار المعارف، الطبعة الثالثة، مصر.

الحمد، غانم قدوري، (1425هـ/ 2004م)، **المدخل إلى علم أصوات العربية**، دار عمار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان.

الخليل، عبد القادر مرعي، (2002م)، **التشكيل الصوتي في اللغة العربية**، بحوث ودراسات،

الطبعة الأولى، جامعة مؤتة.

الرازي، فخر الدين محمد بن عمر، توفي سنة 606هـ، **مفاتيح الغيب**، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

الزعبي، آمنة صالح الزعبي، (1426هـ/2005م)، **في علم الأصول المقارن**، التغير التاريخي للأصوات في اللغة العربية واللغات السامية، دار الكتاب الثقافي، إربد، الأردن.

الزمخشري، محمود بن عمر، 538هـ، (1947م)، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، دار الكتاب، بيروت.

زيد الخيل، زيد بن المهلهل الطائي، توفي سنة 9هـ، **شعر زيد الخيل**، صنعة: أحمد مختار البرزة، دار المأمون للتراث، بيروت.

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان قنبر، توفي سنة 180هـ، ، **كتاب سيبويه**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل بيروت، الطبعة الأولى.

السيرافي، حسن عبد الله، 368هـ، (1986م)، **شرح الكتاب**، تحقيق: رمضان عبد التواب، ومحمود فهمي حجازي، ومحمد هاشم عبد السلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الشايب، فوزي حسن، (1983م)، **أثر القوانين الصوتية في بنية الكلمة العربية**، رسالة دكتوراة، إشراف رمضان عبد التواب، جامعه عين شمس.

الصغير، محمود أحمد، (1422هـ/2001م)، **الأدوات النحوية في كتب التفسير**، دار الفكر، الطبعة الأولى، دمشق، سوريا.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، 310هـ، (1954م)، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، مطبعة البابي الحلبي، الطبعة الثالثة، مصر.

عبابنة، يحيى، (1417هـ/1997م)، **النظام اللغوي**، للهجة الصفاوية في ضوء الفصحى واللغات السامية، الطبعة الأولى، جامعة مؤتة، الأردن.

عبد القادر، عبد الجليل، (1418هـ/ 1998م)، **الأصوات اللغوية**، دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان.

عبد القادر، عبد الجليل، (1426هـ/ 2006م)، **المعجم الوظيفي لمقاييس الأدوات النحوية والصرفية**، دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان.

العكبري، أبو البقاء، توفي سنة 616هـ، (1412هـ/2000م)، **التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين**، تحقيق: ودراسة: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، الرياض.

العيني، محمود بن أحمد، 855هـ، (1424هـ/2003م)، **حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، دار الفكر، بيروت.

الغلاييني، مصطفى، (1424هـ/2003م)، **جامع الدروس العربية، ضبطه عبد المنعم خليل إبراهيم**، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، الطبعة الرابعة، بيروت.

الفراء، يحيى بن زياد، توفي سنة 207هـ، (1980م)، **معاني القرآن**، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي،

ومحمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، توفي سنة 671هـ، (1967م)، **الجامع لأحكام القرآن**، دار الكتاب العربي، الطبعة الثالثة، مصر.

المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، توفي سنة 285هـ، **المقتضب**، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، (د. ط)، بيروت.

المرادي، الحسن بن قاسم، توفي سنة 709هـ، (1413هـ/1992م)، **الجنى الداني في حروف المعاني**، تحقيق: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان.

الهذليون، (د. ت)، **شرح أشعار الهذليين**، صنعة: الحسن بن الحسين السكري، توفي سنة 275هـ، حققه: عبد الستار أحمد فراج، راجعه، محمود محمد شاكر، مكتبة دار العروبة، القاهرة.

الهروي، علي بن محمد، توفي سنة 415هـ، (1981م)، **الأزهية في علم الحروف**، تحقيق: عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، الطبعة الأولى، دمشق.

يوسف، حسن عمر، (1398هـ/ 1978م)، **شرح الرضي على كافية ابن الحاجب**، توفي سنة 646هـ، طبعة جديدة.